ولكون الحوافز هائلة ، كانت الشركات الاميركية تنقل موجوداتها الى الخارج ، ويضر هذا عادة بالجمهور في الداخل . ويقول بارنيت ومولر ان نحو ثلث مجموع موجودات الصناعة الكيمائية ، ٤٠٪ من صناعة المستهلكين ، و ٧٥٪ من الصناعة الكهربائية قد انتقلت الى خارج الولايات المتحدة. وقدر هيو ستيفنسون وهو محلل مالي بريطاني ، « ان ٩٠٪ من صادرات الشركات ذات القاعدة الاميركية ستصنعها في الخارج شركات تابعة يملكها الاميركيون ويسيطرون عليها ، بحلول اواسط السبعينات » . وفي اختيار المواقع الجديدة للشركات التابعة ، تمنح البلدان المتخلفة عناية خاصة . فهذه البلدان التي استخرجت الشركات الكبرى منها تاريخيا الجزء الاكبر من موادها الخام قد اضحت ايضا مصدر ايد عاملة رخيصة . والاغنى بينها ، وذات الموقع الاكثر استراتيجية ، هي اهداف للشركات الكبرى بوصفها بلدان « ارصفة تصدير » .

لقد كان انخفاض قوة الولايات المتحدة لخفر الكرة الارضية ، مصدر قلق لها وكذلك ازدياد المشاعر التحريرية في البلدان المتخلفة . ونتيجة لذلك تنازلت الشركات عن حصة اكبر من قوتها وارباحها للحليفات المحليات مما كانت تفعل قبلا ، واعارت الكثير من الاهتمام لابتكار استراتيجية من شأنها السماح للولايات المتحدة بلعب دور ضمان نظام عالمي مستقر . ويلائم مبدأ نيكسون احتياجات وتفضيلات الشركات المارده . وقد احتوى تقرير من وضع « صندوق الاخوة روكفلر » على جميع عناصره الاساسية ، وكان مؤلف التقرير هنري كيسنجر .

وسائل تأثير جديدة ، حلفاء قدماء : الولايات المتحدة ، اوروبا ، واليابان

عندما يحلل المرء السياسة الاميركية حيال اوروبا الغربية فانه يجازف بتضخيم الصلات القوية فضلا عن التوترات المتزايدة بين واشنطن وحليفاتها في حلف شمال الاطلسي ، وتتميز توقعات الولايات المتحدة من اوروبا بتكافؤ الضدين والتناقضات . ومن هنا فان سياستها نحوها معرضة جدا للتغير. فالاميركيون البيض بوجه عام ، وبخاصة النخبة الشرقية (نسبة الى شرقي الولايات المتحدة) التي تمارس أعظم تأثير على السياسة الخارجية ، يشعرون بصلة روحية خاصة مع اوروبا ، ويؤكدون على المدنية التي تتقاسمها المسيحية ، ويعلنون باعتزاز عن « ارث ديموقراطية » مشترك ، فالصلات الوثيقة بالعالم القديم تطمئن نخبة تشعر بعدم الاطمئنان الثقافي الى قيمتها ، وكثيرا ما يسبب الرفض الاوروبي لها القلق والمضايقة اللذين يربطهما المرء عادة برفض العائلة ، وكانت الطبقات الحاكمة على جانبي الاطلنطي تفترض منذ عهد بعيد وجود وحدة غايات واسعة بين الولايات المتحدة واوروبا . ويؤيد هذا الافتراض نمط معقد من المصالح المتشابكة في الاعمال والممتلكات . ومن هنا فان تضارب مصالح اميركا مع اوروبا او مع بلد رئيسي هناك يعالج في بادىء الامر بدقة وكياسة تخصصان للنزاعات الاخوية .

يظهر كيسنجر بوضوح مشاعر خاصة ازاء اوروبا بوصفه رجلا يربط نفسه ربطا عميقا بمستقبل مدنية اوروبا ويخاف عليها . وقد أعلن بعد انسحاب فرنسا من القيادة العسكرية لناتو قائلا ان « الازمة الراهنة هي شأن عائلي » ، مضيفا انها « تتعلق بالتدابير الداخلية بين شعوب وثيقة الصلة » . (هنري كيسنجر ، « من أجل تحالف اطلنطي جديد » ، **ذا ريبورتر** ، ١٤ تموز — يوليو ١٩٦٦ ، ص ١٨) . وفي الآونة الاخيرة ، اثناء بحث الحوار الاوروبي — الاميركي اللاذع ، قال كيسنجر لجايمس ريستون في **النيويورك تايمز** انه « لو حضر المرء الاجتماعات فعلا لشعر بانه حيال شجار عائلي ، وبات المرء ، بطريقة غير ملموسة ما ، انما يتكلم كعضو في عائلة » . (**نيويورك تايمز** ، ١٣ تشرين الاول — اكتوبر ، ١٩٧٤) . ومثل هذه التعابير الاخوية حببت هنري كيسنجر للاوروبيين الليبراليين الذين اثنوا على تعيينه في البيت الابيض عام ١٩٦٨ . بيد ان المصالح تتغلب عادة على الصلات الثقافية . ولم تعد مصالح اوروبا تتطلب منها تأييد سيطرة الولايات المتحدة كقوة عالمية — وهي حقيقة كان الجنرال ديغول اول من ادركها .

طوال عقدين من الزمن بعد الحرب العالمية الثانية كانت اوروبا واليابان حليفتي اميركا الطيعتين لانهما كانتا ضعيفتين اقتصاديا ويثقل كاهليهما عبء عدم الامن وعدم الاطمئنان . وكانت الولايات المتحدة تتمتع بوفهما بامتياز نفوذ السيطرة